

سورة هود عليه السلام

مكية ، وهي مائة آية واحدى وعشرون آية في المدني

وثلاث وعشرون في الكوفي

قد تقدم ذكر « الر » « ١ » وذكر « سحر » « ٧ » و « ار كَب مَعْنَا » « ٤٢ » ، و « أصلواتك » « ٨٧ » و « مكاتكم » « ٩٣ » فأغنى ذلك عن الإعادة^(١) .

« ١ » قوله : (إلى قومه إني) قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح « إني » على تقدير حذف حرف الجر ، لأن « أرسل » يتعدى إلى مفعولين ، الثاني بحرف جر . ف « أن » على قول الخليل في موضع خفض ، وعلى قول غيره في موضع نصب ، وكان حقه أن يكون « أنه » لأن « نوحاً » لفظه لفظ غيبة ، فالراجع [إليه]^(٢) ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة دون لفظ الإخبار ، لكنه من باب الخروج من الغيبة^(٣) إلى الإخبار ، وقد مضى ذكره ، وقرأ الباقر^(٤) بكسر الهزمة ، على إضمار القول ، فقال : إني لكم نذير ، وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام ، كما قال تعالى ذكره : (والملائكة يدخلون عليهم من كل

- (١) راجع «فصل في إمالة فواتح السور» ، وسورة المائدة ، الفقرة «٣-٤٤» ، و «فصل في إدغام الباء الساكنة في الفاء والميم . . .» ، الفقرة «١» ، وسورة التوبة ، الفقرة «٢٠ - ٢١» ، وسورة الأنعام ، الفقرة «٧١» .
- (٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
- (٣) قوله : «لكنه . . . الغيبة» سقط من : ص .
- (٤) ب : «قالون» وتصويبه من : ص ، ر .

باب • سلام" عليكم) « الرعد ٢٣ - ٢٤ » أي : يقولون سلام عليكم • وقال :
 (فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتهم) « آل عمران ١٠٦ » أي : يقال لهم
 (١٤٦/ب) أكفرتهم • وهو كثير ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأن « إني »
 في الإخبار جرى على الأصل في وقوعه بعد القول المضاف إلى القائل ، لأنه مخبر عن
 نفسه • تقول : قال زيد إني نذير لكم ، ولا تقول إنه نذير^(١) •

« ٢ » قوله : (بادِيَ الرَّأْيِ) قرأ أبو عمرو بهمز « بادي » همزة مفتوحة
 في موضع الياء ، وقرأ الباقون بغير همز •

وحجة من همز أنه جملة من الابتداء تقديره أنهم قالوا ل « نوح » : ما نراك
 اتبعتك إلا الذين هم الأراذل في أول الأمر ، أي : ما نراك في أول الأمر ، كأنه
 رأى^(٢) ظهر لهم [لم]^(٣) يتعقبوه بنظر وتفكر ، ونصب « بادي » على الظرف ،
 وحسن ذلك في « فاعل » لإضافته إلى « الرأي » كما نصبوا المصدر على الظرف ،
 لإضافته إلى الرأي في قولهم : إما جهر رأي فإنك منطلق •

« ٣ » وحجة من لم يهزم أنه جملة من « بدا يَبْدُو » إذا ظهر ، والمعنى :
 ما اتبعتك فيما ظهر لنا من الرأي إلا الأراذل ، كأنه أمر ظهر لهم لم يتعقبوه بتفكر
 ونظر ، إنما هو أمر ظهر لهم من غير تيقن ، ونصب « بادي » أيضا على الظرف
 على ما ذكرنا • ويجوز أن يكون من قرأه بالياء أراد الهمز ، ثم خفف الهمزة بالبدل
 لانفتاحها ، وانكسار ما قبلها ، فتكون القراءتان بمعنى من الابتداء ، والعامل
 في « بادي » في القراءتين « اتبعتك » ، وجاز أن يعمل ما قبل « إلا » فيما

(١) التبصرة ٧٦/ب ، والتيسير ١٢٤ ، والحجة في القراءات السبع ١٦١ ، وزاد
 المسير ٩٥/٤ ، وتفسير الطبري ٢٩٣/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢/٩ ، وتفسير
 النسفي ١٨٤/٢

(٢) ب : « أمر » ورجحت ما في : ص ، ر •

(٣) تكلمة لازمة من : « ر » •

بعدها ، على الاتساع في الظرف ، ولولا ذلك ماجاز ، ألا ترى أنك لو قلت : ما أعطيت أحداً إلا زيدا درهما ، لم يجز لوقوع الاسمين^(١) بعد « إلا »^(٢) .

« ٤ » قوله : (فَعُمِّتْ عَلَيْكُمْ) قرأه حفص وحزمة والكسائي بضم العين والتشديد وقرأ الباقون بفتح العين والتخفيف .

وحجة من ضمّ وشدد أنه ردّ الفعل إلى ما لم يسم فاعله ، وحمله على المعنى ، لأنهم لم يعموا عن الرحمة حتى عُمِّت عليهم ، وفي قراءة الأعمش^(٣) : « فعمّاها عليكم » [فهذا يدلّ على التشديد وإن هو عمّاها عليهم]^(٤) إذ لا يكون أمر إلا بإرادة الله .

« ٥ » وحجة من فتح وخفّف أنه أضاف الفعل إلى « الرحمة » فضمير^(٥) الرحمة في « عميت » مرفوع بفعله . وقد أجمعوا على الفتح والتخفيف في القصص^(٦) ، وهو مثله ، ومعنى الآية على الحقيقة أنهم عمّوا عن الرحمة ، لم تعم الرحمة عليهم . فهو من باب « أدخلت القبرَ زيدا ، وأدخلت القلنسوة رأسي » ، وحسن هذا في كلام العرب ، لأن المعنى مفهوم لا يتشكّل ، وعلى ذلك أتى قوله : (فلا تحسبنّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُؤْسَلَهُ) « إبراهيم ٤٧ » إنما حقيقته : مُخْلِفَ رُسُلِهِ وَعْدَهُ ، ويجوز أن يكون معنى^(٧) « عُمِّتْ » خفيت ، فلا يكون فيه قلب^(٨) .

(١) ص : « الإهين » ، ر : « الاسم » .

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١١١ ، وزاد المسير ٩٥/٤ ، وتفسير عريب القرآن ٢٠٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٢/٢ ، وتفسير النسفي ١٨٥/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٧/ب .

(٣) ب : « الأعمش » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) ب : « فصير » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) حرفها هو : (٦٦١) .

(٧) ب : « بمعنى » وتصويبه من : ص ، ر .

(٨) زاد المسير ٩٧/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٣/٢ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١/١١٢ - ب ، وكتاب سيبويه ٤٤٥/١

« ٦ » قوله : (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) قرأه حفص بتنوين « كل » ، ومثله في « قد أفلح »^(١) وقرأها الباقون بغير تنوين .

وحجة من نؤمن أنه عدس الفعل وهو « احمل » و « اسلك » إلى « زوجين » فنصبهما بالفعل (١٤٧/أ) وجعل « اثنين » نعتا لـ « زوجين » ، وفيه معنى التأكيد كما قال : (لَا تَتَّخِذُوا الْإِهْيَاقَيْنِ) « النحل ٥١ » وقال : (ولي نعمة واحدة) « ص ٢٣ » وقال : (ومناة الثالثة الأخرى) « النجم ٢٠ » ف « كل » نعت فيه معنى التأكيد . والتقدير : احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء ، ثم حذف ما أضيف إليه « كل » فنوعن « كلاً » .

« ٧ » وحجة من أضاف أنه عدس الفعل إلى « اثنين » وخفض « زوجين » لإضافة^(٢) « كل » إليهما ، والتقدير : احمل فيها اثنين من كل زوجين ، أي : من كل صنفين^(٣) .

« ٨ » قوله : (ومجرها) قرأ حفص وحمزة والكسائي بفتح الميم والإمالة ، بنوه على « جرت »^(٤) ، فهو مصدر « جرت » ، دليله قوله : (تجري بهم) « ٤٢ » ولو حمل على الضم لقال : تجريهم . وقرأ الباقون بضم الميم . وأمال أبو عمرو ، وقرأ ورش بين اللظين ، بنوه مصدرا من « أجرى » ، وهما لغتان . يقال : جريت به وأجريت به ، مثل ذهبت به وأذهبت به . وقد أجمعوا على الضم في « مرساها » من « أرسيت » ، وهم يقولون : رست . وقد أجمعوا على (الجبال أرساها) « النازعات ٣٢ » ، وعلى الضم في (آيات مرساها) « الأعراف ١٨٧ » . والضم في الميم في « مجراها » الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٥) . وقد ذكرنا علة الإمالة فيما تقدم^(٦) .

(١) أي سورة المؤمنون وحرفها هو : (٢٧ آ) .

(٢) ض : « ثم حذف ما أضيف » .

(٣) زاد المسير ١٠٦/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦٨ .

(٤) ب : « حرف » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ١٦٢ ، وزاد المسير ١٠٨/٤ ، وتفسير النسفي

١٨٨/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١١٣/اب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦٨ .

(٦) راجع «باب اقسام علل الإمالة» ، الفقرة ١١٥٧ .

« ٩ » قوله : (يا بُنَيَّ اركب) قرأ عاصم^(١) بفتح الياء والتشديد ، هنا وفي يوسف والصافات وثلاثة مواضع في لقمان^(٢) ووافقه أبو بكر على الفتح هنا خاصة . وقرأ ابن كثير بإسكان الياء والتخفيف في لقمان في قوله : (يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ) « ١٣ » وقرأ في رواية قنبل عنه : (يا بُنَيَّ أقيم الصلاة) « لقمان ١٧ » بإسكان الياء والتخفيف ، وفي رواية البزّي بفتح الياء والتشديد كقراءة حفص . وقرأ جميع ذلك الباكون بكسر الياء والتشديد .

وحجة من شدد الياء وكسرها ، وعليه أكثر القراء ، وهو الاختيار ، لأن الأصل فيه ثلاث ياءات : الأولى ياء التصغير والثانية هي لام الفعل في « ابن » لأن أصله « بنى » على « فَعَلَ »^(٣) ، والتصغير يردّ المصغرات إلى أصولها ، فردّت الياء ، لأنها أصلية ، وامتنعت ياء التصغير من دخول الحركات فيها ، لئلا تقلب وتغير ، والثالثة هي ياء الإضافة التي ينكسر ما قبلها أبداً ، فأدغمت ياء التصغير في الثانية ، وفي لام الفعل ، وكسرت لأجل ياء الإضافة ، وحذفت ياء الإضافة ، لاجتماع ثلاث ياءات مع تشديد وكسرتين ، ولأن فيه أكثر من غير اجتماع كسرات وياءات ، فإذا اجتمع ما يستثقل كان الحذف أكد وأقوى ، وبقيت الكسرة تدلّ على ياء الإضافة ، كما تقول : يا غلام ويا صاحب تعال ، فتحذف الياء وتبقي الكسرة تدلّ عليها ، وإنما قوّي الحذف (١٤٧/ب) لياء الإضافة في النداء لأنها بدل من التنوين ، والتنوين لا يثبت في المعارف في النداء ، فحذف ما هو بدل منه ، وإثباتها جائز في كل موضع إلا فيما يقع فيه الاستثقال ، لاجتماع الياءات ، فإن الإثبات لياء الإضافة فيه ضعف قليل نحو : يا بني ، ويا أخي ، وشبهه .

« ١٠ » وحجة من فتح الياء مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث

- (١) ب : « حفص » وتصويبه من : ص .
 (٢) الأحرف على ترتيب ذكرها هي : (٥٦ ، ١٠٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧) ، وسيأتي ذكر حرفي الصافات ولقمان ، الفقرة « ١١ ، ٧ » .
 (٣) ب : « فعيل » وتوجيهه من : ص ، ر .

ياءات ، استثقل اجتماع الياءات والكسرات ، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ألفا ، ثم حذفت^(١) الألف ، كما تحذف الياء في النداء ، وبقيت الفتحة تدلّ على الألف المحذوفة . وقد أجاز المازني^(٢) :

« يا زيدا تعال » يريد : يا زيدي ، ثم أبدل من كسرة الدال فتحة ، ومن الياء ألفا . قال المازني : وضع الألف مكان الياء في النداء مطّرد . وعلى هذا قرأ ابن عامر : (يا أبتَ) « يوسف ٤ » بفتح التاء ، أراد : يا أبتي ، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها .

« ١١ » وحجة من أسكن الياء أنه حذف ياء الإضافة ، على أصل حذفها في النداء ، ثم استثقل ياء مشدّدة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة ، وهي قراءة فيها ضعف لتكرّر الحذف . وقد جاءت في الشعر في غير الياءات ، فهو في الياءات أجود لثقل ذلك^(٣) .

« ١٢ » قوله : (إته عملٌ غيرٌ صالح) قرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام ، ونصب « غير » . وقرأ الباقون بفتح الميم ، وضم اللام منوثة^(٤) ، ورفع « غير » .

وحجة من قرأ برفع « عمل » و « غير » أنه جعل الكلام متصلا من قول الله جل ذكره لنوح ، وجعل الضمير في « إنه » راجعا إلى السؤال ، فجعل « العمل » خبر « إن » ، لأنه هو السؤال ، وجعل « غيرا » صفة لـ « العمل » ، والتقدير : إن سؤالك أن أنجي كافرا عمل منك غير صالح . وقيل : تقديره إن

(١) قوله : « ثم حذفت » سقط من : ص .

(٢) هو بكر بن محمد بن بَقِيّة ، أبو عثمان ، صاحب التصانيف ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وعنه المبرّد والفضل بن محمد ، فهو من النحاة ، كثير الرواية ، (ت ٢٤٧ هـ) ، ترجم في ابناه الرواة ٢٤٦/١ ، ومراتب النحويين ٧٧ ، وطبقات القراء ١٧٩/١

(٣) زاد المسير ١١٠/٤ ، والنشر ٢٧٨/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١١٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٩/ب - ١/٥٠ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦٨ .

(٤) ب : « بنوه » وتصويبه من : ص ، ر .

سؤالك ما ليس لك به عِلْمٌ عملك غير صالح . ويجوز أن تكون الهاء في « إنه » تعود على ما دلّ عليه أول الكلام ، وهو قوله « اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » ، فيكون التقدير : إن كون الكافرين معك عمل منك غير صالح . فيكون أيضا من قول الله جلّ ذكره لـ « نوح » كالأول . ويجوز أن يكون الكلام من قول « نوح » لابنه يخاطبه [بذلك]^(١) ويقرّعه ، وتقديره : يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين إنه عمل غير صالح ، أي إن كونك مع الكافرين عمل منك غير صالح . ويجوز أن تكون الهاء لابن نوح على تقدير حذف مضاف مع العمل ، أي : إن ابنك ذو عمل . فيكون من كلام الله جلّ ذكره لـ « نوح » .

« ١٣ » وحجة من قرأ بكسر الميم ونصب « غيرا » أنه جعل الضمير في « إنه » لابن نوح ، فآخبر عنه (١٤٨/أ) بفعله ، وجعل « غيرا » صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : إن ابنك عمل عملا غير صالح ، فيكون معناها كالمعنى في القراءة برفع « عمل » في قول من جعل الهاء لابن نوح ، وأضمر مضافا محذوفا . ومعنى « ليس من أهلك » أي : ليس من أهل دينك . وقيل : ليس من أهلك الذين وعدت أن أتجيهم من العرق . وقيل : إنه كان ربيبه ، ولم يكن ولده . وقد روت عائشة وأسماء ابنة يزيد^(٢) أن النبي عليه السلام قرأ « عمل غير صالح » ، تعني بكسر الميم ونصب « غير » ، وكذلك روت عنه أم سلمة أنه أمرها أن تقرأ كذلك بكسر الميم ونصب « غير » .

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) هي أم عامر وأم سلمة ، وهي بنت عمّة معاذ بن جبل ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل إنها حضرت بيعة الرضوان ، حضرت يوم اليرموك ، ذكر الذهبي أن قبرها بمقبرة الباب الصغير بدمشق ، عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية ، ترجمت في سير أعلام النبلاء ٢/٢١٤ ، وجوامع السيرة ٢٧٨

(٣) معاني القرآن ٢/١٧ ، وتفسير الطبري ١/٣٥١ ، وسنن الترمذي ٨/١٣٠ ، وتفسير القرطبي ٤/١١٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٥/١ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١١٦ ، وتفسير النسفي ٢/١٩١

« ١٤ » قوله : (فلا تَسألنِ) قرأه ابن كثير بفتح النون والسلام [مشدداً]^(١) وقرأ نافع وابن عامر بكسر النون وفتح اللام مشدداً . وقرأ الباقون بإسكان اللام وكسر النون مخففاً .

وحجة من فتح النون وشدّد أنه جعلها النون المشددة التي تدخل في الأمر والنهي للتأكيد ، وفتح اللام [التي]^(٢) قبلها ، ولثلاثي ساكنان ، والفعل للواحد أبداً ، مع النون الثقيلة والخفيفة ، مبني على الفتح ، وعدى الفعل إلى مفعولين واحد وهو « ما » ، وذلك حسن في « سأل » ، لأنه غير داخل على ابتداء وخبر ، وكذلك العلة لمن شدّد وكسر النون غير أنه عدى الفعل إلى مفعولين وهما^(٣) انياء و « ما » ، فحذف الياء لدلالة الكسرة عليها . وكان أصله ثلاث نونات « تسألنني » [في]^(٤) النون المشددة التي للتأكيد مقام نونين ، فالنون التي تدخل مع الياء في اسم المضمر المفعول ، في نحو : ضربني ، فحذف إحدى النونات لاجتماع الأمثال تخفيفاً ، كما تحذف في « إني » ، وأصلها « إني » .

« ١٥ » وحجة من أسكن اللام وخفف النون أنه لم يدخل النون المشددة التي للتأكيد في الفعل ، ووصل الفعل بضمير المتكلم ، وهو المفعول الأول . و « ما » المفعول الثاني ، وأسكن اللام للنهي وحذف الياء لدلالة الكسرة عليها . فالفعل في هذه القراءة معرب مجزوم للنهي ، وفيما تقدم مبني على الفتح^(٥) .

« ١٦ » قوله : (ومن خِزي يومئذٍ) قرأ نافع والكسائي بفتح الميم ،

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) ب : « وهو » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ر .

(٥) التبصرة ١/٧٧ ، والتيسير ١٢٥ ، وزاد المسير ١١٤/٢ ، وإيضاح الوقف

والابتداء ٢٦٣ ، وتفسير النسفي ١٩٢/٢

ومثله في النمل وسأل سائل^(١) ، ووافقهما على ذلك في النمل خاصة حمزة وعاصم .
وقرأهن الباقون بكسر الميم .

وحجة من كسر أنه أجراه مجرى سائر الأسماء ، فخفضه لإضافة « الخزي »
و « العذاب » و « الفرع » إليه ، ولم ينوا « يوما » لإضافته إلى « إذ »
لأنه يجوز أن يفصل من « إذ » والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة .

« ١٧ » وحجة من فتح أنه بناه على الفتح [لإضافته]^(٢) إلى غير متمكن
وهو « إذ » ، وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال^(٣) .

« ١٨ » قوله : (ألا إن ثمود) قرأ حفص وحمزة في هذه السورة بغير
صرف ، ومثله (١٤٨/ب) في العنكبوت والفرقان والنجم^(٤) ، ووافقهما
أبو بكر على ترك الصرف في النجم خاصة . وصرفهن الباقون^(٥) .

وحجة من صرف أنه جعل « ثمودا » اسما مذكرا للاب أو للحي^(٦) ،
فلا علة تمنع في صرفه ، إذ الصرف أصل الأسماء كلها ، وكل ما امتنع منها من
الصرف فلعلتين دخلتا^(٧) عليه ، فمئع التنوين والخفض .

« ١٩ » وحجة من لم يصرف أنه جعله اسما للقبيلة ، فمنعه من الصرف
لوجود علتين فيه ، وهما التعريف والتأنيث . وتفرّد الكسائي بصرف قوله :
(ألا بعدا لثمود) جعله اسما للحي أو للاب . ولم يصرفه الباقون ، جعلوه اسما

(١) حرف النمل (٨٩ أ) وسيأتي فيها ، الفقرة « ٣٦ - ٣٧ » وحرف المعارج

هو (١١ أ) .

(٢) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٦٣ ، وزاد المسير ١٢٦/٤ ، وتفسير مشكل
إعراب القرآن ١١٦/ب ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٥٠/ب ، والكشف في
نكت المعاني والإعراب ١/٦٩ ، وتفسير النسفي ١٩٢/٢

(٤) أحرفها على الترتيب هي : (آ ٣٨ ، ٣٨ ، ٥١) وسيأتي ذكر الثاني والثالث

كلا في سورته ، الفقرة « ٩ ، ٦ » .

(٥) قوله : « ووافقهما .. الباقون » سقط من : ص .

(٦) ب : « وللحي » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٧) ب : « دخلت » وتصويبه من : ص ، ر .

للقبيلة ، وما عليه الجماعة في ذلك كله هو الاختيار ، إذ القراءتان متساويتان^(١) .

« ٢٠ » قوله : (قال سلام) قرأه حمزة والكسائي بكسر السين وسكون اللام ، من غير ألف ، ومثله في الذاريات^(٢) . وقرأهما الباقون « سلام » بفتح السين وبألف بعد اللام ، وهما لغتان بمعنى التحية كقولهم : هو حل وحلال ، وحرّم وحرام . ويجوز أن يكون « سلام » بمعنى المسألة التي هي خلاف الحرب . كان إبراهيم صلّى الله عليه وسلم لما رآهم لا يأكلون طعامه أوجس في نفسه خوفاً منهم ، فقال لهم : سلّم ، أي أنا سلّم لكم ولست بحرب لكم : فلا تمتنعوا من أكل طعامي كما يمتنع من أكل طعام العدو . ومعنى « سلام » أي سلام عليكم . فالخبر محذوف ، وهو رد السلام عليهم ، إذ سلموا عليه . وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وهو أبين في التحية ورد السلام . وقوله : (قالوا سلاما) نصب بإعمال القول فيه ، وليس بحكاية ، وهو بمنزلة قولك : قلت حقاً . فسلام هو معنى ما قالوا ، وليس هو ما قالوا بعينه ، ولو كان هو ما قالوا لحكيته كما قالوه . فأما قوله « قال سلام » فهو حكاية ما قال^(٣) . فلذلك لم يعمل فيه القول ورفع . ورؤي عن النبي عليه السلام أمر أن يُقرأ : (قال سلم) بغير ألف^(٤) .

« ٢١ » قوله : (يعقوب ، قالت) قرأه ابن عامر وحمزة وحفص بالنصب ، ورفع الباقون .

وحجة من رفع أنه جعل « يعقوب » ابتداء ، والظرف المقدم خبره ، وهو « من وراء إسحاق » ، ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله .

(١) معاني القرآن ٢/٢٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٦٢ ، والنشر ٢/٢٧٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٩/ب .

(٢) حرفها هو : (٢٥ آ) وسيأتي فيها بأولها .

(٣) ص : « قال بعينه » .

(٤) قواه : « بغير ألف » سقط من : ر ، وانظر الحجة في القراءات السبع ١٦٤ ، وزاد المسير ٤/١٢٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١١٧ .

« ٢٢ » وحجة من نصب أنه جعله في موضع خفض ، لكن لا ينصرف للمعجبة والتعريف ، وهو معطوف على « إسحاق » والتقدير : فبشّرناها بإسحاق ويعقوب . وفيه غمز عند سيبويه والأخفش للترفة بين « يعقوب » وبين حرف العطف بالظرف [فكأنما فصلت بين الجار والمجرور بالظرف]^(١) لأن حق حرف الجر . أن يكون ملاصقا^(٢) لحرف العطف في اللفظ أو في^(٣) المعنى . ولو قلت : ومن وراء إسحاق يعقوب ، فجئت بحرف الجر ملاصقا لحرف العطف لم يجز ، كما أنك لو قلت : مررت بزيد وبفي الدار عمرو ، لم يجز ، ويقبح « وفي الدار عمرو » للترفة بالظرف (١٤٩/أ) ولكن يجوز نصب « يعقوب » بحمّله على موضع « إسحاق » لأن « إسحاق » في موضع نصب ، لأنه مفعول به في المعنى ، وفيه بُعد أيضا للفصل ، بين الناصب والمنصوب بالطرف . ألا ترى أنك لو قلت : رأيت زيدا وفي الدار عمرا ، قبح للترفة بالظرف . ويجوز أن تنصب « يعقوب » بفعل مضمّر يدلّ عليه الكلام ، كأنه قال : ومن وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب . وهو حسن . والرفع هو الاختيار لصحة إعرابه ولأن الأكثر [من القراء]^(٤) عليه^(٥) .

« ٢٣ » قوله : (فأسر بأهلك) قرأه الحرمينان بوصل الألف من « سرى » ، كما قال : (واللّيل إذا يسر) « الفجر ٤ » وذلك حيث وقع . وقرأ الباقون بالهمز من « أسرى » كما قال : (سبحان الذي أسرى) « الإسراء ١ » فهما لغتان مشهورتان^(٦) .

(١) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « متلاصقا » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٣) ب : « وفي » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكلمة مناسبة من : ص ، ر .

(٥) معاني القرآن ١/٣٨٣ ، ٢٢/٢ ، وتفسير الطبري ١٥/٣٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧١٥ ، وتفسير القرطبي ٩/٦٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١١٧/ب ، وزاد المسير ٤/١٣٢ ، وتفسير النسفي ٢/١١٧

(٦) زاد المسير ٤/١٤١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار . ٥/ب -

١/٥١ ، وتفسير النسفي ٢/١٩٩

« ٢٤ » قوله : (إلا امرأتك) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع على البدل من « أحد » لأنه نهي ، والنهي نفي ، والبدل في النفي وجه الكلام^(١) ، لأنه بمعنى : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك . وقرأ الباقون بالنصب ، على الاستثناء من الإيجاب في قوله : (فأسر بأهلك) ، ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي ، لأن الكلام قد تم قبله . والأول أحسن^(٢) ، وقد تقدم ذكر « أصلواتك » في براءة^(٣) .

« ٢٥ » قوله : (سعدوا) قرأه حفص وحزمة والكسائي بضم السين ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أن « سعدوا » فعل لا يتعدى ، وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يرد إلى ما لم يسم فاعله ، إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل . فهو وجه الكلام والاختيار وقد قال (فأما الذين شقوا) ، ولم يقل « أشقوا » ولا « شقوا » ، فحمل « سعدوا » على « شقوا » أحسن وأولى .

« ٢٦ » وحجة من ضم الشين أنه حمله على لغة حُكيت عن العرب خارجة عن القياس حكي : سعه الله ، بمعنى : أسعده الله ، وذلك قليل . وقولهم : مسعود ، يدل على « سعه الله » . حكي الكسائي : سَعَدُوا وَأَسَعَدُوا ، اللفتان بمعنى^(٤) .

« ٢٧ » قوله : (وإنّ كلاً) قرأ الحرميان وأبو بكر : وإن كلا بتخفيف « إن » وشدّد الباقون ، وقرأ عاصم وحزمة وابن عامر « لمّا » بالتشديد ،

(١) قوله : « والبدل ... الكلام » سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٦٥ ، وزاد المسير ١٤٢/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٤/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١١٨/ب ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٥١ .

(٣) راجع سورة التوبة ، الفقرة « ٢٠ - ٢١ » .

(٤) التيسير ١٢٦ ، والنشر ٢٨٠/٢ ، وادب الكاتب ٣٥٠ ، وكتاب سيبويه ٢٢٣/١ ، وزاد المسير ١٦١/٤ ، وتفسير النسفي ٢٠٥/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١١٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٠/ب .

وخَفَّفَ الباقون .

وحجة من شدّد « إنَّ » أنه أتى بها على أصلها ، وأعمَلَهَا في « كلِّ وِلا »
وما بعد الخبر .

« ٢٨ » وحجة من خَفَّفَ أنه استثقل التضعيف ، فخَفَّفَ وحذف النون
الثانية وأعمل « إن » مخففة عملها مثقلة كما أعمل « يك » محذوقا عمله غير
محذوف .

« ٢٩ » وحجة من خَفَّفَ « لما » أنه جعل اللام لام توكيد ، دخلت على
« ما » التي هي خبر « إن » ، ولام « ليوفينهم » جواب القسم ، والتقدير :
وإن كلا لخلق أو بشر ليوفينهم ربك أعمالهم والمضاف (١٤٩/ب) إليه كل
محذوف ، والتقدير : وإن كل مخلوق . ولا يحسن أن تكون « ما » زائدة ، كما
يحسن ذلك في قوله : (إن كل نفسٍ لما عليها) « الطارق ٤ » لأنك إذا قدّرت
حذف « ما » في سورة الطارق صارت [اللام داخلة على « كل » وذلك
حسن' . ولو قدّرت زيادة « ما » في هذه السورة صارت [اللام داخلة على
اللام في « ليوفينهم » وذلك لا يحسن . وقد قيل : إن « ما » زائدة ، دخلت
لتفصل بين اللامين الداخلتين على الخبر ، وهو « يوفينهم » . فكلا اللامين تكون
جوابا للقسم ، فلما اتفقا في اللفظ فصل بينهما ب « ما » ، والقول الأول أحسن .

« ٣٠ » وحجة من شدّد « لما » أنه على تقدير حذف ميم ، والأصل « لمن
ما » فلما أُدغمت النون في الميم اجتمع ثلاث ميمات فحذفت إحداهن ، وهي
الأولى المكسورة ، لاجتماع الأمثال ، والتقدير : وإن كلا لمن خلق ليوفينهم ربك .
ويجوز أن يكون الأصل « لمن ما » ، بفتح الميم ، على أن « ما » زائدة ، ثم
يقع الإدغام والحذف على ما ذكرنا . والتقدير : وإن كلا لخلق ليوفينهم ربك ،
فيرجع إلى [معنى] (٢) القراءة الأولى التي بالتخفيف . وقد قيل : إن « لما »
بالتشديد مصدر « لم » أجزى في الوصل مجرى الوقف ، وهو قول ضعيف في

(١) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تكلمة موضحة من : ص ، ر .

الإعراب ، لا يجوز إلا في الشعر ، وضعيف في المعنى ، وحكي عن الكسائي أنه قال : لا أعرف ^(١) وجه التثقيب في « لَمَّا » . ولو خَفَفَتْ « إن » ورفعت « كلا » لحسن معنى « لَمَّا » بالتشديد على معنى « إلا » ، كالذي في سورة الطارق وسورة يس ^(٢) .

« ٣١ » قوله : (وإليه يَرْجَعُ الأمر) قرأه نافع وحفص بضم الياء ، وفتح الجيم . وقرأ الباقون بفتح الياء ، وكسر الجيم .

وحجة من ضمّ أنه حملَ الفعل على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فأقام الأمر مقام الفاعل ، كما قال : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ) « الأنعام ٦٢ » ، وقال : (إِلَيْهِ يَرْكُدُ عِلْمُ السَّاعَةِ) « فصلت ٤٧ » .

« ٣٢ » وحجة من فتح أنه أضاف الفعل إلى « الأمر » ، فرفعه بفعله كما قال : (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) « الانفطار ١٩ » ^(٣) .

« ٣٣ » قوله : (وما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

وحجة من قرأه بالتاء أنه على الخطاب للنبي عليه السلام وأصحابه ، ردّوه على ما قبله من الخطاب في قوله : (فاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) ، وهو أمر للنبي ، والمراد به هو وأمه ، والتقدير : قل لهم يا محمد ما ربّي بغافل عما تعملون .

وحجة من قرأه بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ) « ١٢١ » ، وقوله : (وَاتَّظَرُوا إِنَّا

(١) ب : «الإعراب» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) حرفاهما هما : (٤٦ ، ٣٢) وسيأتي ذكرهما كلا في سورتها ، الفقرة «٧٠٦» وبأول الطارق ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٢٠ ، والتبصرة ٧٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٦٦ ، وزاد المسير ٤/١٦٤ ، وتفسير النسفي ٢/٢٠٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٠/ب - ١/٧١ .

(٣) زاد المسير ٤/١٧٥ ، وتفسير النسفي ٢/٢٠٩ .

مُتَنظَرُونَ) « ١٢٢ » ، وفيه أيضا معنى التهديد والوعيد^(١) للكفار ، والتقدير :
وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء الذين لا يؤمنون^(٢) .

« ٣٤ » فيها ثماني عشرة ياء إضافة ، اختلف فيها ، من ذلك :

(إني أخاف) في ثلاثة مواضع « ٣ ، ٢٦ ، ٨٤ » .

(إني أعظك) « ٤٦ » ، (إني أعوذ بك) « ٤٧ » « (١/١٥٠) .

(شِقاقي أن) « ٨٩ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في الستة .
ومن ذلك : (إن أجري إلا) في موضعين « ٢٩ ، ٥١ » قرأهما نافع وابن

عامر [وأبو عمرو]^(٣) وحفص بالفتح حيث وقع .

ومن ذلك : (عني إنه) « ١٠ » ، (نصحي إن) « ٣٤ » ، (ضيفي

أليس) « ٧٨ » قرأ الثلاثة نافع وأبو عمرو بالفتح^(٤) .

ومن ذلك : (ولكني أراكم) « ٣٩ » و (إني أراكم) « ٨٤ » قرأهما نافع

وأبو عمرو والبزّي بالفتح .

ومن ذلك : (فطرني) « ٥١ » قرأها نافع والبزّي بالفتح .

ومن ذلك : (إني أشهد الله) « ٥٤ » قرأها نافع بالفتح .

ومن ذلك : (وما توفيتي إلا بالله) « ٨٨ » قرأها^(٥) نافع وأبو عمرو وابن

عامر بالفتح .

ومن ذلك : (أرهطي) « ٩٢ » قرأها الكوفيون وهشام بالإسكان .

« ٣٥ » فيها ثلاث زوائد ، قوله : (فلا تسألن) « ٤٦ » قرأ ورش وأبو

عمرو بياء في الوصل .

قوله : (ولا تخزون) « ٧٨ » قرأها أبو عمرو بياء في الوصل .

(١) ب : « بالوعيد » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تفسير ابن كثير ٤٦٦/٢ ، وتفسير النسفي ٢١٠/٢ .

(٣) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٤) ص : « بالفتح حيث وقع » .

(٥) ب ، ص : « قرأ » ووجهه ما في : ر .

قوله : (يومَ يأتِ) « ١٠٥ » قرأها ابن كثير ياء في الوصل والوقف ،
 وقرأها^(١) أبو عمرو ونافع والكسائي يياء في الوصل خاصة^(٢) .
 وقد تقدّمت اللال في ذلك كله في آخر سورة البقرة فأغنى ذلك عن
 الإعادة^(٣) .

★ ★ ★

-
- (١) ب ، ص : «قرا» ورجحت ما في : ر .
 (٢) التبصرة ٧٧/ب ، والتيسير ١٢٦ ، والنشر ٢/٢٨١ ، والمختار في معاني
 قراءات أهل الأمصار ٥٢/ب .
 (٣) راجع سورة البقرة «فصل في ياءات الإضافة وعللها» و «فصل في الياءات
 الزوائد المحذوفة في المصحف» .